

الجمعة 05-12-2008

462- حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

الحوار هذا الأسبوع شديد الثراء، وإن كان أغلبه "صناعة محلية"، لكن ما وصلني منه، مع الردود، تبينت من خلاله جرعة طيبة من محاولة الإنارة والتدريب، ربما تعين أي ممارس للطب النفسى أو العلاج النفسى.

الحمد لله

هل يا ترى يمكن جمعه إلى بعضه لاحقاً في كتاب يفيد في هذا أو ذاك؟

هل يا ترى ستنقلب النشرة، ولو في أغلبها، لتقوم بهذا الدور أساساً أو تماماً؟

الله أعلم!

وفي كل خير.

الحرمان من حق الألم (4)

تحريك الوعى قسراً، وأوهام التغيير (الإدمان: دفعٌ لنمو كاذب)

د. أسامة عرفة

كثيراً ما كنت أتأمل ألم المدمنين وأستطيع أن أميز أربعة أنواع (1) ألم الإدمان نفسه و(2) ألم الانقطاع. و(3) ألم التغيير أثناء التعافى، ثم (4) هذا الألم الخفى القابع فيما قبل البداية، وتوقفت عند هذا الأخير كثيراً حتى كدت أظن أنه الأصل في الإدمان وليس البحث عن اللذة.. وهو غير محتمل فيزاح من الشعور الظاهر ليحل محله إما الاكتئاب أو القلق أو كلاهما معاً أو متبادلين، وهنا يأتي نوع المخدر ليتعامل مع أحد البديلين أو كليهما، غير أن هذا القابع الخفى يؤجج حركة طاقة ما، تظل حييسة ويدخل المخدر أو المنشط في محاولة لتثبيط هذه الطاقة أو المنشط لإطلاقها، ولكنها تبقى حركة دائرية في الحل وتستمر الحلقة الجهمية للإدمان.

د . يحيى:

(دع جانبا الآن رأي في تصنيفك لأنواع ألم المدمن، وهو اجتهاد جيد، ولنتكلم في الألم المعنى في هذه النشرة الذى أسميته أنت هذا الألم الخفى القابع قبل البداية)

المصابة يا أسامة أن هذا الألم الأخير الذى حاولت أن أشير إليه بتقديم هذه الحالة، ليس سلبيا من حيث المبدأ، وبالتالي فهو ألم محتمل، بل ومطلوب، وإذا تم احتواؤه والسماح به، فهو قوة للنمو وسط علاقة جدلية محيطة، ولأن ذلك لا يتحقق في أغلب الأحيان، حيث لا يطبق الوالدان عادة أن يتألم ابنتهما أو بنتهما، لأنهما شخصا خاصا ألهمهما الوجودى الخلاق هذا منذ اغتربا!

هذا ما كنت أعنيه بتعبيرى عن "حق الألم" ثم عن "الحرمان منه"، بعد هذا الحرمان بالإنكار واخو ينقلب هذا الألم الخلاق إلى ما ذكرت من "طاقة حبيسة، ثم حلقة جهنمية" علينا أن نتعلم، فنعلم كيف نحترم الألم، لا نستعذبه،

حين أطلق سليفانو أريتي على الاكتئاب وصف "الوعى بالألم" فرحت، ورحبت لكنى تراجعت بعد ذلك، لأن الاكتئاب، شىء آخر، لهذا أفضل - كما ذكرت قبلا - أن أسميه "الانهباط".

الألم شىء آخر

(إلى آخره .. الذى ليس له آخر)

د . سيد الرفاعى

أقترح قبل عرض مثل هذه الحالات الهشة أن يكون متوفراً معلومات عن مدى سير المتابعة الحالية.

د . يحيى:

عندك حق، لكن لماذا أسميتها "هشة"؟

ثم إنه كما تعلم لا تكون معلومات المتابعة متاحة في كثير من الأحيان،

ثم إن المتابعة - عادة - لا تنتهى.

د . سيد الرفاعى

هل مجرد الحرمان من الحق في الألم بالضرورة يؤدي إلى نمو كاذب؟ ولماذا لا يكون الحق في الغضب أو الفرح له نفس مكانة الحق في الألم؟

د . يحيى:

لا أعرف ماذا جرى يا أبو السيد؟

هل قال أحد أن هذا الحق أولى من ذاك؟

ثم: منذ متى، نحن نتكلم بتعبيرات مثل: "مجرد" أو "بالضرورة"؟

إن المدرسة التي تنتمي إليها، ونمارسها معا، تقف بشدة ضد أي اختزال، أو حتمية سببية!!

ماذا جرى؟

د. سيد الرفاعي

أقول ذلك لأنني خفت من مخاطر تعميم هذه الفروض التي أصدقها أنا أيضاً ولكن أود مراجعتها وإعادة النظر فيها خاصة وأنا آخر المعالجين الذين يتابعون هذه الحالة الآن، ويبدو أنهم ظاهرياً في قمة التعاون مع الفريق العلاجي، ولكن في الحقيقة هم بعيدون جداً جداً، وأنا منزع جداً من سرعة التنقل بين هذا وذاك.

د. يحيى:

الآن فهمت جزئياً، فلعلك لاحظت تحذيري من التعميم طول الوقت، ليس فقط في البحث العلمي أو العلاج، بل أيضاً في السياسة وكل نواحي الحياة،

أما رغبتك في المراجعة فهي ما اتفقنا عليه، وهي الوظيفة الأولى لهذه النشرة، بل وجلة الإنسان والتطور منذ ظهرت،

مسألة التعاون مع الفريق العلاجي ودور المعالجين تحتاج لتفاصيل هي عندك بقدر أكبر مما هي عندي، والبركة فيك، وفيهم.

د. سيد الرفاعي

ما يزعجني حقاً هو أن المرض عامة، والإدمان خاصة، يمكن أن يظهر في أي أسرة، فالعلاقة بين الإدمان والعادية تبدو أنها علاقة تحتاج إلى وقفة حقيقية.

د. يحيى:

هذا صحيح تماماً، وأنت تعرف كم أشرت مرارا إلى أن الأسرة المثالية (بأي مقياس) تفرز مدمنا مثل الأسرة المفككة في حالات أخرى، وأن طيبة الوالد قد تفرز مدمنا في حين أن قسوته مع ملابسات مختلفة، تفرز مدمنا من نوع آخر، كذلك غياب الوالد - مثلا - قد يكون أهم من حضوره سواء في الأحداث، أو في العلاج.

أنا معك ألا نشد وراء المسلسلات والإشاعات إلى موقف اختزال شبه أخلاقي بعيد عن الواقع، ولهذا نواصل فتح باب الإدمان هكذا، ويبدو أننا لن نغلقه أبداً، فنزداد معرفة دائماً.

د. عمرو محمد دنيا

فعلًا، الأصل في التربية والوقاية والعلاج هو التغيير، هو الحركة، وليس البديل أو الحل هو أن تخدم هذا الوعي تحت ميكانزمات الاغتراب والجمود وللأسف إن ما يحدث في واقعنا حالياً يؤدي إلى الاغتراب والجمود فلکم جزيل الشكر لهذا الجهد الخفي المتواصل الدؤوب لنشر هذا الفكر الذى لن تجده أو تلقاه في أى مكان آخر.

د. يحيى:

أظن أن هذا الفكر، وأفضل منه، موجود في كثير من المحاولات الجادة، أنا لا أقلل من تشجيعك يا عمرو، ولا من حماسك، لكنني أذكرك أن فرصتنا في المعرفة لا ينبغي أن تقلل من الفرص الأخرى بطرق أخرى،

على أية حال، فقد فرحت حين التقطت تركيزى على إتاحة الفرص الكافية للكركة والتغير وقاية من الإدمان وغيره.

د. محمد الشاذلى

أحاول ربط هذا الفرض - بكون المخدرات تحدث حركة لكنها في الحل دون أى خطوة للأمام فهي مجرد دائرة محمومة تبدأ مع لحظة التعاطي، وتنتهى في نفس المكان - وفي بعض حالات الإبداع الحقيقية التي تظهر مع التعاطي فالأمثلة كثيرة لمبدعين في مجالات مختلفة لا يمارسون هذه العملية الإبداعية التخيلية إلا وهم تحت تأثير المخدر (الكحوليات والحشيش مثلاً)، الإبداع في النهاية ليس حركة في الحل، كما افترض.

ربما هناك اختلافات أكثر نوعية بين أنواع المخدرات المختلفة، ربما حالة الوعي أو "الدماغ" تندفع في اتجاه يتوقف على نوعية الحركة القائمة فعلاً قبل التعاطي؟ (أى ربما تحرك ذات وتثبط الأخرى)، لا اعلم تحديداً.

د. يحيى:

نبدأ بنهاية تعقيبك "لا أعلم تحديداً"، هذا هو نور الجهل الرائع،

أظن أنني سأنشر قريباً إضاءات مولانا النفري في مسألة "الجهل المعرفي"

ثم دعني أعود إلى بدايات تعقيبك، فقد أثرت عدة نقاط معاً تحتاج كل منها إلى رد خاص أوجز بعضه كما يلي:

كثير من الاضطرابات النفسية الإدمان وغير الإدمان (مثل اضطرابات الشخصية مثلاً) هي حركة في الحل، ولكن بتنويغات وألعاب مختلفة بلا حصر.

• الحركة لا تكون في الحل إذا نتج عنها تشكيل جديد

• الإبداع لا يتم عادة تحت تأثير مواد إدمانية، وإن كان قد يبدأ أحياناً بالاستعانة بقليل منها.

د. نعمات على

وصلتني إضافة عندما قرأت احساس ووصف عادل للمخدر وتأثير كل مخدر فيه على حده، فكرت لماذا لا أبدأ أنا إلى هذا الحل، لأشعر بالسعادة والدماغ العالية، فخفت، لا أعرف لماذا؟ وفكرت في الوجد والآلم، وأنها سعادة زائفة، وكبران خادع، كما تذكرت كم من المرات القليلة أحسست فيها بالسعادة الحقيقية، وقلت ممكن أعمل دماغ بحاجة ثانية غير المخدر فالسعادة من غير وجد، والمر ليس له طعم.

د. يحيى:

أحترم بساطتك وشجاعتك هكذا

وتعجبت كيف لا تدرين سبب خوفك، أنا شخصيا خفت على الريجة.

لكن أذكرك أيضا أن السعادة الحقيقية ليست بالضرورة " من غير وجد:

والمر له طعم المرارة.

د. أميمة رفعت

هل في حالة مريض مثل عادل يجب عمل برنامج علاجي للأسرة ككل، طالما انه ما زال يعيش بين أفرادها ومعتمدا عليها؟ أليس هناك احتمال أنه كلما تقدم العلاج خطوة يتأخر خطوات بسبب استسهال هذه الأسرة وسطحياتها الشديدين؟ وهل تقوم مراكز علاج الادمان - مثل مستشفى الدكتور ادوارد الخراط بوادي النظرون مثلا - بمثل هذه البرامج أو على الأقل بالتوعية والتثقيف للأسر بجانب الاثنى عشر خطوة للمريض، أم ان التركيز في العلاج يكون على المدمن وحده، وعليه أن ينضج بدرجة كافية (من خلال العلاج) لأن يختار طريقه دون مساعدة أسرته، أو برغم عيوب أسرته المؤثرة؟

د. يحيى:

نعم..

كل مراكز التأهيل - تقريبا - تقوم بهذا الدور تحديداً، كل بطريقته.

تعتة: قصة هذه القصة

د. محمد أحمد الرخاوي

الكلمات الناقصة (الخسرة والحركة في المخل)

د. يحيى:

أشكرك،

هذه هي الجائزة، (الشكر!!)

وإن كنت لم أراجع النصين للمقارنة بعد.

أ. رامى عادل

لا يحمد الخلم،

نتقصاه لوفرتة،

مشبعا بالضرورات

د. يحيى:

"ماشى"!!

د. محمود مختار

منذ الوهلة الأولى عند القراءة الثانية للقصة وقعت عيني على الإضافة (الحركة في الحلق) ودعاني الإستسهال الى المقارنة بين القصتين للحصول على الكلمة الرابعة فوجتها (الحسرة).

سؤالى يا د. يحيى ماذا عن الفضفضة وأهميتها؟

د. يحيى:

نفس الرد السابق حالا على د. محمد أحمد

أما عن الفضفضة فهي مهمة، ومفيدة أحيانا، لكن في خبرتى وجدت أنها ليست غاية المراد، ولا هي أحسن السبل للتفريغ عما تكنه النفس، ففي كثير من الأحيان، وخاصة في بلدنا، تنقلب الشكوى المتكررة إلى نوع من "العديد" أو "النعابة"، وأيضاً إن التوقف عند مرحلة الفضفضة، هو نوع من التفريغ الذى قد يوقف الحركة،

أوافق على الفضفضة حين تكون بداية حركة أو حفز مراجعة، ولا أوافق عليها حين تكون تسكيناً بمثابة نهاية المطاف.

د. مدحت منصور

طبعاً أغرتنى الجائزة فطار عقلى ولم ولن أفكر إلا فى الجائزة، بحثت عن أربع كلمات، قلبت النص، لن أفكر فأنا مرهق جدا لدرجة أنى لن أنظر إلى قدمى أين تخطو كما كنت أحترق فى انتظار التعتة (والحسرة والحركة فى الحلق) والله لم أرجع للقصة السابقة فلست محتاجا لذلك، فى انتظار الجائزة.

د. يحيى:

نفس الرد على د. محمد أحمد، د. محمود مختار

د. عمرو محمد دنيا

أنا أتعرض لظاهرة "سبق الرؤية" Deja-va هذه كثيراً ولا أجد لها تفسيراً أبداً فأكاد أجزم أنى لم أر هذا الشيء من قبل، رغم شعورى الحقيقى برؤيته قبلاً ولم أجد لذلك تفسيراً.

د. يحيى:

ولماذا تنكر على نفسك ظاهرة طيبة تدل على حركة الدماغ عادة، لماذا تجزم بإنكار ما يأتيك في خرتك هكذا عيانا بيانا؟ هل مجرد أن غيرك حرموا من هذه المزية (التي قد تكون ليست مزية في أحوال أقل تواترا).

د. عمرو محمد دنيا

أعرض يا دكتور يحيى على تفسير خرتك لظاهرة (سبق الرؤية) Deja-vu بأن المعلومات التي كنت قد قرأتها كنت قد سبق وعاشتها في مرضك من قبل، هذا التفسير لا يكفي لتفسير هذه الظاهرة الغريبة فعلا، لا أدري لماذا ولكنه لم يكفي، وأعتقد أن تفسيرها أعقد من ذلك بكثير، أو أبسط من ذلك بكثير، وكلنا لا نراه.

د. يحيى:

كل شيء جائز

ثم إن هذا تفسري الخاص لخرتي الخاصة في موقف معين دون تعميم لظاهرة سبق القراءة Deja lu وليس سبق الرؤية، وهما متوازيان، وبالنسبة للطب النفسي، في ترتيب زمني محدد، كانت هذه هي خرتي، ثم وجهة نظري، فكيف بالله عليك تنكر على اجتهداي في تفسري لما عايشته؟

ثم إنني لم أقصر التفسير على هذه الخبرة المحدودة،

إن التفسير الأعم لم أتطرق إليه وهو فرض اختلاف زمن وصول رسائل الإدراك إلى النصفين الكرويين بأقل من ثانية وهذا يحتاج تفصيل آخر.

د. عمرو محمد دنيا

ملاحظات: بمناسبة الفوز، فالحل هو الأربع كلمات الزائدة هي: (الحسرة والحركة في الحل)

ملحوظة: لقد توقعت هذه الزيادة بمجرد أن قرأت القصة ولما عدت للقصة الأصلية دهشت جداً لصدق توقعي، يمكن فرحت يمكن استغربت، ولكني أكيد حمدت الله على حسن توقعي.

د. يحيى:

يا خير!!

ألهذا الحد أثارته الجائزة (الوهمية المجهولة) هذا البحث الجاد من كثير من الأصدقاء!!

ليس عندي تعليق أكثر مما قلت للأصدقاء حالا.

أ. هالة حمدي البسيوني

..... احساس باليأس كده جالي إني ماستبشرش خير من حكاية أوباما، يعني اللي فات حايفضل كده، المهم أننا نتأقلم على الوضع ده.

-كلام تهاجر " اللى هى عارفه كل حاجة بالتفصيل ولا تبرير ولا تريد أن تتحدث فيه، بيفكر بنفسى أوى، عارفه حاجات كثيرة بالتفصيل بس الفرق إن مش قادرة اتكلم فيه.

د . يحيى:

من قال ذلك؟

كيف نستسلم أن " اللى فات حايفضل كده "

هذا لن يحدث إلا لو رضينا نحن، أو اخترنا، أن "نفضل كده"، إن مجرد تغييرك شخصيا، يجعل كل شيء قابل للتغيير.

أما معرفتك حاجات كثير تكتمينها مرغمة، فقد تكون ثروة، وقد تكون غير ذلك.

أ . محمود محمد سيد

اعترض على رفض موضوع الرمز في الإبداع فالإبداع يزداد قوة بالرمز.

د . يحيى:

هذه وجهة نظر محترمة لا أرفضها، لكننى لا أفضلها.

أ . محمود محمد سعد

وصلنى اختلاف المضامين والمعاني التى يأخذها كل قارئ لنفس القصة.

د . يحيى:

أحيانا يكون هذا هو وظيفة الإبداع الأولى

أ . أيمن عبد العزيز

لم أفهم لماذا تكاد أن تقتل من يقترب من منطقة إبداعك، وما المشكلة أن تعيد النظر فيها، وهل هذا متعلق بتصديق وبقين الشخص من شيء ما، وعند محاولة تنبيهه أو نقده يصبح شيئا مزعجا جداً لى.

د . يحيى:

"أكاد أقتل" لا تعني أنني أرفض، بل هو تعبير عن الغيظ خوفا من التشوية، ثم أنني لاحظت عندي - وعند غيرى غالبا - أن قبول نقد المسودات أو المحاولات الأولى - قد يطفى جذوة الاندفاع الأولى للتشكيل الإبداعى،

والأفضل - غالبا - هو أن تأتى الملاحظات في صورة النقد المسئول بعد نشر الإبداع فعلا.

أ . أيمن عبد العزيز

ملاحظات: الكلمات الأربع المتجاورة في متن هذه القصة هى (والخسرة والحركة في المحل).

علماً بأنني فرحت جداً عندما عثرت على هذه الكلمات وفي انتظار الجائزة.

د. يحيى:

نفس الرد

يا للجائزة!!

شكرا

(هذه هي الجائزة كما ذكرت سابقا)

د. محمد الشاذلي

أظن أن من حق المبدع أن يكتب أو يبدع كما يشاء، وبالتالي من حق المتلقى أن يتذوق هذا الإبداع كما يشاء، هذا هو سبب أن القصة وصلت غير ما قصدت يا سيدي، وأظنك أشرت مسبقاً إلى أن قراءة النص بما يحركه في المتلقى هو نوع من النقد والإبداع أيضاً.

د. يحيى:

هذا صحيح جدا

د. إسلام إبراهيم

ليه يا د. يحيى مستغرب أن اليومية حركت حاجة إنت مش قاصدها.

اللى أنا أعرفه من حضرتك أن التعتعة مش مهم تحرك إيه، المهم إنها تحرك أى شيء.

د. يحيى:

فعلا

شكرا جدا

الإشراف على العلاج النفسى (24) الوعى مجدل العلاقة أثناء الممارسة

د. مدحت منصور

الحقيقة كان عندى فكرة خاطئة أن المعالج يجب أن يتحمل أى شئ وكل شئ من مريضه وتذكرت قول الناس الطيبين في الريف (دكتور وتعبا؟!!!) فهم أيضا ينكرون على حقى في المرض إجلالا لى وتعظيما من شأنى حتى يتناسون أنى بشر.

وكما أن المريض أحيانا يتناسى شعور المعالج وأنه بشر فأحيانا أخرى يكون موقفه استنجاد وطلب الغوث دون أن يشعر بمعنى شوف كم أنا سخيّف أو لزج أو ثقيل؟ وافعل شيئا .عندما يتعري الإنسان لا يستطيع أن يعرى جزءا ويخفى الآخر على مزاج طبيبه أو حسب رغبته , لقد عرى الرجل تناقضه وانسحابه

وممارسته المرضية للعادة السرية فلم يجد ما يمنع أن يعرى ما تبقى, لذلك أنا متعاطف مع أستاذ أكمل أكثر من تعاطفى مع المريض ولا أنكر تعاطفى معه . العملية تحتاج كثير من الصبر والمجهود من المعالج حتى يتمكن المريض من أن يرى نفسه كإنسان وليس كمريض(ليس عليه حرج) ثم يرى المعالج كإنسان وليس كمعالج فقط. (ولا يلقاها إلا الذين صبروا) .

د . يحيى:

أوافق على معظم ما جاء بتعقيبك

أ . رامى عادل

او الطبيب نكدي ولا يعرف يتذوق العيان, أو يخرج منه هذه الروح_ روح البلياتشو

د . يحيى:

أحيانا

د . وليد طلعت

أنا لا أخاف إلا من بُعدى عنك سواء بالسينة أو بالحسنة اللهم لا تحرمنا معذرتك وعفوك ولا تبعدنا عنك أبداً .

د . يحيى:

آمين

د . عمرو محمد دنيا

أنا فعلا ما كنتش بابقى فاهم ليه فيه عيان ماليش نفس اشوفه, مش عارف, وكنت باتعب قوى من الشعور ده بس أحيانا بيبقى موجود ويكمن من غير ما اعرف السبب, أو بمعنى أدق بابقى مش عايز أعرف السبب, بس مع الإشراف زاد وفسر زملائى إن مش أنا لوحدى اللى بيجيله الشعور ده. وده إدانى سماح أشوف واستحمل واكمل واكون أكثر صراحة .

د . يحيى:

هذا بالضبط هو أهم فوائد الإشراف، ثم أذكرك بأول حالة أرسلتها للاستشارة الدكتورة أميمة رفعت في هذه النشرة وفتحت بها باب "استشارات مهنية"، هذه الحالة سمحت لنا أن نقر ونعترف بحق المعالج في رفض المريض في بعض مراحل العلاج حتى السماح بالشعور بالكراهية دون التخلي، شكرا للجميع على كل هذا .

أ . هالة حمدى البسيون

مش عارفه معنى الشخصية التجنبية avoidant personality

د . يحيى:

هذا الاسم هو جديد في التصنيف، وقد ورد أساسا في

التصنيف الأمريكي الرابع للأمراض النفسية DSM IV ويمكن أن ترجعى إليه، وهو ببساطة أحد تجليات الشخصية الشيزيدية Schizoid personality، وتتميز هذه الشخصية عموماً بتجنب كل اقتراب أو مواجهة من أول تجنب التقاء النظرات حتى تجنب المواقف المخرجة (وأحياناً غير المخرجة).... إلخ.

أ. هالة حمدي البسيوني

وصلنى قد أبطه صعب الواحد يستحمل الاعتماديه بتاعت العيان اللي وصلت للدرجة بتاعت العيان اللي في الحالة، بس حسيت بتناقض، ازاي اكون مش متحملاه للدرجة دى وفي نفس الوقت ماينفعلش أسببه

الخل هو رأى حضرتك فعلاً انى لو ممكن استحمل فترة كده لو ماكنش فيه فائدة (يعنى مش باقدم له اى مساعدة) يبقى من الأحسن انى احواله لمعالج غيرى يقدر يقدم ليه اى حاجة تساعده.

د. يحيى:

يعنى،

لكن أرجو ألا تسهلى

وأن تستعيني بالإشراف ما أمكن ذلك

أ. منى أحمد فؤاد

من رأي ان يكمل المعالج مع تلك الحالة اولاً، عشان الشعور بالذنب وانه بيعمل اللي عليه قدام ربنا وثانياً عشان يتعلم يمكن الدنيا تتغير عند المريض ويتحسن.

بصراحه صعبان عليا المعالج

الواحد لما بيذهق من حد بيبقى مش عاوز يتكلم معاه نهائى ولكن في حاله دى الواحد بيحكم ضميره أولاً وعقله وفي الآخر مشاعره.

د. يحيى:

هو ذلك

(تقريباً)

أ. محمود محمد سعد

وصلنى أن عملية التصارح مع النفس أو مع المشرف علينا، تساعد على تخفيف حدة الصراعات داخل المعالج ويساعد الى حد ما في تقبل المعالج للمريض.

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. علاء عبد الهادى

مش فاهم هل زيادة معدل ممارسة العادة السرية فى سن مبكر قد يشير الى احتماليه حدوث اعراض ذهانية بعد ذلك؟

د. يحيى:

لا

هذا غير صحيح

أ. محمد المهدي

وصلنى أن المعالج من حقه أن يشعر بثقل مريض ما، وأن يكرهه، ولا بد له من قبول هذا الحق، ولكن لا يتصرف على أساسه فيستسهل إنهاء العلاقة العلاجية، إن قبول فكرة أن من حقى الشعور بلزوجة مريض أو ثقله أو حتى كرهى له والوعى بقبول هذا الحق هو الذى يزيد من نضج المعالج وقدرته على احتمال المريض وليس استسهال إنهاء العلاقة.

د. يحيى:

هذا صحيح جدا

أ. عبد المجيد محمد

وصلنى: معنى الموجة الثانية

وأيضاً: كيف أن الزهق والاستسهال يقلل الخبرة

من حقى ازهق وأرفض وأقرف من أى عيان لكن ما انصرفش عنه على أساس الزهق.

د. يحيى:

يارب صبرنا، واشف مرضانا

أ. محمد اسماعيل

مش فاهم إزاي الخبرة تقل؟ ممكن تثبت، بس تقل إزاي؟

د. يحيى:

هذا سؤال جيد، من حيث المبدأ: "من لا يتقدم يتأخر"

أما كيف ذلك فقد تزيد دفاعات المعالج تدريجياً مع زيادة مخاوفه من كشف نفسه أمام نفسه أو أمام مريضه، فتزداد المسافة تدريجياً بينه وبين مريضه، ويلجأ إلى أساليب علاجية أسهل: مثل الاكتفاء بإعطاء الأدوية، والتسكين دون التحريك، واختزال المرض والمريض إلى كيان كيميائى ناقص كذا أو زائد كذا، وهذا هو المجال الذى تلعب فيه شركات الدواء وتقوم بغسيل مخ الأطباء بشكل متزايد طول الوقت.

أ. محمد اسماعيل

فيه الحق من القرف!! طب فيه الحق من الغضب والحق والاستنكار؟ وإيه هى المشاعر السلبية المقبولة فى العلاج وإيه اللى مش مقبول؟.

د . يحيى:

يوجد الحق في كل شيء

الاعتراف بكل المشاعر هو خطوة إيجابية صعبة، الاعتراف مهم على شرط ألا يكون هذا هو نهاية المطاف، وإنما بداية التحرك نحو تحمل مسئوليتنا كل ذلك لصالح علاج المريض، ونمو المعالج وزيادة خبرته.

أ. محمد اسماعيل

معتزض على العنوان علشان مختصر ومش بيقول كل حاجة في الحالة ومش كل اللى وصل منها.

د . يحيى:

عندك حق

يوم إبداعى الشخصى (بركة دم)

د . سيد الرفاعى

أنا لا أستطيع الكلام عن الشعر ولكنى توقفت عند هذا الجزء:

"ذُبْنَا بنبض الخوف قبل الرؤية"

يا جمال الشعر وروعته، أحسست بنهاية القصيدة بأنها بداية كل شيء نفعله ونحيا به جميعا نفرح، ونحزن، ونعمل، ونغضب، ونخاف، دائما قبل الرؤية من كل شيء أحس بمعنى رائع لا أستطيع شرحه.

د . يحيى:

هذا هو الشعر

شكرا

أ. أحمد يسرى

.... "يوم الدينونة"

هذا ما قد وصلنى من بركة الدم المتخثرة التى لم تتسربها الرمال فتخثر الزمان أمامها ومعها!!

د . يحيى:

لك ما وصلك

ربما

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (2)

د. مدحت منصور

شعرت بعفو الله ينزل بي وبك وبرحمته تغمرني وتغمرك وأنه يراني ويراك.

د. يحيى:

يارب يكون هذا صحيحا

الحمد لله

أ. عبير محمد رجب

بقالى كثير قوى ما اتكلمتش مع ربنا؟
بصراحه اتضايقت قوى لما قرئت اليومية

د. يحيى:

الدعوة عامة

والباب مفتوح دائما لكل من يطرقه

د. نرمين عبد العزيز

"لا اكتفى ان انزلك في الحسنه لتنزل في السيئه، بل انزلك في كل فعل حتى لو كان عصيانك

يخاف البلهاء ان ينزلوك بالسيئه فيتطاولون على رحمتك، أنا لا أخاف إلا من بعدى عنك بالسيئه أو بالחסنة.."

هذه الأبيات من أجمل ما قرأت في الحوار مع الله، ربما لأنها تعبر عن جزء من علاقتي بالله

الشعر معقد جداً وصعب فهمه وهو كيف أكون قريبه من الله واذكره حتى وانا أعصيه.....

د. يحيى:

إن ما وصلك يا نرمين هو أكبر كثيرا مما تصورت أنه يمكن أن يصل لأحد.

أ. أنس زاهد

يقول الإمام علي كرم الله وجهه:

ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج. يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يتحفظ، ويريد ولا يضمم. يحب ويرضى من غير رقة، ويبغض ويبغض من غير مشقة.

د . يحيى:

كرم الله وجهه

ووجهك

د . محمد أحمد الرخاوي

يتولد وجود من وجود
إذا اتصل الفرع بالاصل
في مقعد صدق

تتوالف لغة دون كلام
لا تفهم

بل تمشي علي اقدام!!!!

يقذف بالحق علي الباطل
فاذا هو زاهق

يمشي اصحاب الوجود الجديد
مثل اصحاب الكهف
حتى يكشف عن ساق!!!!!!

يُربط علي قلوبهم
فيشرق نور الله في كل شئ

د . يحيى:

شكرا،

بداية أخرى أطيّب!

برجاء فتح الأبواب للكافة.

أ . رامى عادل

حوار مع الله

قلت له في موقف العشم

لقبح حال بديع

لا تطل اذا لم اجرم

وزلتى واخطاطي, بهما تجيرني وتجيز

د . يحيى:

الأخطاء الطبيعية - غالبا - حالت دون أن تصل رسالتك
كما تمنيت.

أحلام فترة النقاامة: حلم 111 & حلم 112

د . أميمة رفعت:

ملاحظات على الأحلام والتقسيم:

كنت أجدول للمرة الثالثة أو الرابعة - لا أذكر تحديداً - بين صفحات الأحلام والتقاسيم، من شدة ثرائها أرى في كل مرة شيئاً جديداً وكأنني لم أقرأ كل هذا من قبل. وقد تتبعت تطور الأحلام والتميمات الأساسية منذ البداية وحتى الآن \ الخلم 112 \، كما تتبعت النقد والقراءة وتحولها إلى تنويعات عند الخلم \ 53 \، ثم إلى تقاسيم على اللحن الأساسي عند الخلم \ 55 \ وحتى الآن. وقد أثار دهشتي أنه بالرغم من قرار الناقد (الذي هو أنت د. يحيى) منذ الخلم الأول أن تكون القراءة والنقد على غرار نقد الأصداء، إلا أنه كان من الواضح أيضاً الرغبة الشديدة في التراجع عن هذه الطريقة منذ البداية، مما ظهر في شكل حوار داخلي في نفس الناقد ينبهه بأن هناك خطأ ما.. شيء غير مريح، هذا الحوار كان في الخلم الرابع أي منذ البداية فعلاً: صعبُ هذا الخلم (أحسن)، لا أريد أن أقرأه ناقداً (من حقل)، من يقرؤه إذن (أنت مالك - دعه يصل إلى أصحابه بدون نقد)..... بعد هذا الحوار الداخلي، عدت أقلب الصفحات أتصفح أغلب الأحلام، وقررت أنه ليس لزاماً عليّ أن أنقدها جميعها.... كما وضح لي الصراع بين التفسير والتحليل والإضطرار لإستخدام الرمز والخماس أحياناً والفتور في معظم الأحيان حتى تولدت فكرة التقاسيم.

تميمات الأحلام دمجها محفوظ سويًا ببراعة: الفتاة الجميلة، والبيت، والموت، والشعور بالشك والمؤامرة والتربص الذي ترميته بإبداع شديد المطاردات التي لا تنتهي أبداً لصالح الراوي بدءاً (بالجو المثير للأعصاب) في الخلم \ 12 \ وإستمرار الوسواس مع أول مطاردة يفشل الراوي في مواجهتها (لم أسلم من الوسواس) في الخلم \ 17 \ إلى قمة المطاردة والجرى واللهاث في الخلمين \ 23-24 \ لتنتهي بآخر مطاردة مصحوبة بالحركة في الخلم 45 حيث يظهر احتمال المواجهة والقضاء على الشكوك (عند الشاطئ يتضح الموقف).

تسير الأحلام بعد كل هذه المطاردات بخطى أهدأ، وتبدأ التقاسيم بمواكبتها، تلتقط الخط وتنسج على نفس النول، ويشعر القارئ بالتناغم بين اللحن والتقاسيم، حتى تتحول الأحلام تدريجياً إلى شكل شديد الكثافة تتلاقق فيه الفكرة والمشاعر والتميمات والانتقال في الزمان والمكان، وبين الموت والحياة بأقل قدر من الكلمات وأكبر شحنة من المشاعر حتى ان من يقرأها يظن انه توقف عن التنفس لحظة القراءة. فتأتي التقاسيم لتخلخل كل هذا وتذيب اللاصق وتحرك الثابت عن طريق كل من الشكل والمحتوى في آن واحد. وربما أهمل تحريك قرأته كان في الخلم 101 حيث بدأت كثافة الأحلام تقل ولم يتبق على ما يبدو سوى كتلة أخيرة راسخة تحتاج إلى إزاحتها ليروق الجو وتتضح الرؤية من جديد (الدولاب العملاق)، وهنا تأتي التقاسيم مجدداً رائعاً: فبدلاً من إزاحة الكتلة، تتم خلخلتها من الداخل، تتفكك أجزاءها إلى جزيئات صغيرة (أقزام) فيخف وزنها (فهؤلاء هم الذين كانوا سبباً في ثقل الدولاب وحين ينتهي خروجهم سوف نستطيع زحزحة الدولاب).

بتغير مسار الأحلام مرة ثانية، فتدخل في مرحلة إلتقاط الأنفاس، فيتصالح الكاتب مع الماضي، وما بين العتاب الرقيق (عتب على المرحومة عين طول غيابها) و(الموت لا يفرق الأحبة) في الحلم 104. وحتى التناقض بين (قد تضحك لى الدنيا وقد أعدم بدون محاكمة). لم أشعر بالمشاعر المشحونة الخائفة السابقة. فجاءت التقاسيم لتحرك القارئ هذه المرة ولا تتركه لاستكانة المشاعر، بل تشحنه بما يشحنه أحاسيسه وإنتباهه. فها هي تقلب المائدة بما عليها في الحلم 107 (وراح الجميع يهللون فرحين بالتخلص من الكتب والسيوف والأشباح والفقيد معا). بعدما حاول محفوظ التصالح مع الماضي وأعطى الكاتب بعض المجد في وفاته تعويضاً عن سوء حظه في حياته. كما إحتجت التقاسيم على التسامح البادئ في الحلم 105 (فرأيت الحسناء تراقص الأسطى وهما في غاية الخيوية والمرح). لتطيح بهما بسيارة مارقة، وتحل مشاعر الراوى (الغيظ والحسد) وشماتة الأسطى وإنتصاره على غريمه محل ساحة اللحن الأساسى.

أرى \ دويتو \ الأغان والتقاسيم مثل منحيات الرسم البياني، الأغان بالأحمر والتقاسيم بالأخضر، يتقابلان ويتقاطعان ويفترقان ويتحدان صعوداً وهبوطاً، ولكنهما ليسا على ورق، بل هما مضاءان بالليزر، دبت فيهما الحياة والحركة، فيترافضان على أنغام تكاد تصل إلى أذن فعلا.

يا ترى ما الذى يستطيع أن يملأ الفراغ الهائل الذى ستركه \ أحلام فترة النقاة \ وتقاسيمها بعد أن ينتهى عرضها؟

د. يحيى:

يا دكتورة أميمة!! كنت قد نسيت أننى أقوم بهذا العمل، لأننى أنهيت التقاسيم مرة واحدة، منذ أكثر من شهرين، حتى آخر حلم 209، ودفعت بها إلى المطبعة خوفاً من التراجع.

قراءتك الناقدة هذه طمأننتى أننى لا أخرف،

وهي تشجعتنى أن أعود للوفاء بما التزمت به وهو ما اسميته "القراءة الشاملة" ونشرت منها فصلاً واحداً في عملى المنشور "أصداء الأصداء" المجلس الأعلى للثقافة 2006.

وأيضاً كنت قد وعدت بنوع من القراءة الشاملة لأحلام فترة النقاة،

والأرجح أنه قد لا يسعبنى الوقت أو يطول بي العمر، فجاءت رسالتك هذه تقول أن غيرى يمكن -يوماً ما - أن يقوم بما أمّلت فيه.

شكراً.

أ. رامى عادل: حلم 111

الخلاص، ضالبتنا المنشودة، ويغمرنى الماء وتفيض روحى ويتعلق الرفيق بجبل النجاه الوحيد من وجهة نظره، الا هو وانا، ويعلو ويهبط بجسدى الميت داخل الماء، وينوء بكامله حملى، لأستقر بالقاع، ملحقاً بترانيم الذبح، يشدوها قرباناً الهه.

أ. رامى عادل: حلم 112

وعبرنا الشارع، ممسوسا بنظرة امى الذاهله، وصرخة اخى المسخخ تنزع امى مئى، تحبسها فى، تلوذ بصمم، تشق طريقا الى محبسها.

د. يحيى:

الاستثناء مستمر

عذرا للآخرين

أ. هشام حامد

ما رأيكم فى اختلال الإنية،

هل يعانى الطفل الصغير حتى يعقل من اختلال الانية؟

هل عندما يكرمنا الله وندخل الجنة ويكرمنا بمنعة النظر الى وجهه هل عندما يتوه البشر من جمال وجه الله هل هذا اختلال فى الانية

د. يحيى:

لا طبعا، بالنسبة للتوجه إلى الله.

أما بقية الأسئلة فتحتاج إلى تفاصيل ليس هذا مجالها الآن

عذرا

وشكرا